

ما هو هدفي في الحياة

١- يوجد في الحياة أهداف كثيرة:

تتميز بالتغير وعدم الثبات - فما يراه الطفل هدفاً يزهد فيه الشاب، وبعد أن يصير شيخاً يزهد فيما هو للشاب وهكذا..

إذاً كل ما هو في هذه الحياة لا يمكن أن يكون هدفاً بل وسيلة للحياة.

٢- الفرق بين الهدف والوسيلة:

الهدف موضوع انشغال وتعلق - والهدف هو الذي من أجله يضحي الإنسان بكل شيء حتى راحته وسلامته.

اما الوسيلة فبالرغم مما فيها من تعب وجهاد، إلا أن هذا التعب لا يشغل الذهن ولا يرهقه.

مثلاً:

أعرف شاباً جعل كل هدفه أن يدخل كلية الطب، ولكنه دخل كلية العلوم.. فبالرغم من كونه في السنة النهائية إلا

أن عقله مشئت متعلق بكلية الطب.. ومصمم على انه بعد الانتهاء سيزاكر الدراسة الثانوية العامة مرة أخرى ثم يدخل كلية الطب.. التي هي هدفه الذي في سبيلها يشغل حياته وفكره ويرهق أعصابه - بل هي كل أمله في الحياة تحولت الكلية من وسيلة للحياة إلى هدف.

نحن لا نقلل من قيمة الاهتمام بدراستنا.. ولكننا نركز على التعلق والانشغال..

٣- من هو الهدف الحقيقي:

الهدف الحقيقي هو الرب يسوع ذاته. هو الكنز المخفي في الحقل الذي وجده إنسان فأخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له وأشترى ذلك الحقل (مت ١٣ : ٤٤). هو ما قال عنه الرسول بولس: **"لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة"** (في ٣ : ٧) .. تأمل كيف انقلبت أهداف الرسول بولس!!

من اجل ذلك قدم لنا الرب يسوع ذاته وجسده ودمه، وروحه القدوس.. ومن أجل هذا الهدف استشهد

القديسون وعاش النساك والمتوحدون في الجبال والبراري
من اجل عظم محبتهم في الملك المسيح.

٤- الهدف هو يسوع:

إن السبب الذي من أجله نحن مضطربون كشبان
وفتيات ومهزومون من الخطية أننا لم نعش بعد من أجل
يسوع بل من أجل أهداف أخرى: من أجل الكلية، ومن
أجل الزواج، ومن أجل اللبس ومن أجل حب الظهور ومن
أجل الكرامة، ومن أجل نشاط الخدمة وعدد المخدومين.

يجب أن نعلن بحق أننا لا نعيش الآن من أجل يسوع، أننا
نكذب لو قلنا أننا تلاميذ له لأننا لا نحمل صليبه ونتبعه.
أننا لم نترك شيئاً كما ترك لاوي أو زكا. مع أننا نرى أهل
العالم يتركون من أجل أهدافهم. أننا نحب الله وكثرة
الكلام والهزار وكثرة الاستماع.. الخ

لماذا نحن كشبان مندفعون نحو الشهوة: لأننا
مضطربون جياع ليس لنا شبع داخلي ولا شركة.. والعلاج

واحد: الروح القدس يسكن فيك. والحاجة إلى واحد: الله هو النصيب الصالح الذي لن ينزع أبداً.

هـ- ما معني أن يسوع هو هدفنا:

أي ننشغل به ونتعلق به لا نتعلق بشيء سواه **"الحاجة إلى واحد"** والانشغال به يؤدي إلى:

كثرة الحديث معه بواسطة الروح القدس الساكن فينا، أي الصلاة المستمرة وترديد قطع السواعي بالأجبية وأناجيلها في أوقاتها حتى أثناء العمل.

التدريب على التأمل: أي امتلاء القلب بمحبة الله اختر آية كل يوم واسبر أغوارها وتعود على الهذيد فيها، حتى أوقات النوم على الفراش اكتشف وجود الله معك في كل أعمالك حتى التافه منها مع الشكر المستمر.

كثرة التأمل في الصليب: إكليل الشوك الذي وُضع على جبين يسوع نظير الأفكار الشريرة التي تخرج من رأسي، والحربة التي طعنت الجنب الإلهي نظير قلبي المشتعل بالشهوة. والمسمار الذي سمر اليد نظير يدي القدرة التي

تمتد للشهوة. إن الصليب قبل أن يكون مكاناً للعدل الإلهي، هو مكان للحب الإلهي لي إنا الخاطيء.. اختر لك صلوات تردها يومياً عن الصليب من كتاب "يسوع المصلوب" وكتاب "مع المسيح في آلامه" وهذه التأملات تغذي قلبك بالحب فلا تعود تجوع للشهوة.

كراهية الخطية التي سببت للرب يسوع هذه الآلام. إن بطرس لم يبكِ على خطيته تلقاء نفسه، ولكنه كان يبكي بعد نظرة يسوع له وهو متألم من أجل خطيته، ومع ذلك نظر له نظرة صفح وحب. يسوع متألم من اجلنا، وحزين لأجلنا، ويحبنا، ويغفر لنا، وينتظر رجوعنا.

اقرأ في الكتاب المقدس للشعب من يسوع والتلذذ بكلمته. اذهب كثيراً للكنيسة حيث الرب يسوع. تناول جسده ودمه لأن هذا هو هدفك اعترف في حب كما اعترفت الخاطئة عند قدميه. اخذمه بحب كما سكبت مريم الطيب على رأسه. عش ليسوع الذي أحبك ومات لأجلك. جاهد واسهر على نفسك ونفذ وصيته. والرب يسد

كل فراغ في قلبك نحو العالم "طوي للجياع والعطاش إلى
البر لأنهم يشبعون" ..